

شيخ المضيرة أبو هريرة

[194] قيس بن سعد مع معاوية: وأرسل قيس بن سعد إلى معاوية كتابا قال فيه: أما بعد فإنك وثن ابن وثن، دخلت الاسلام كرها، وخرجت منه طوعا. ولم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك (1). وأخرج مسلم في صحيحه والترمذي، أن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب أبا تراب! فقال: أما ذكرت ثلاثا، قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه، لان تكون لى واحدة منها، أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه، وهى تبوك فقال له على: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وسمعتة يقول يوم خيبر: لاطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتناولنا لها، فقال: ادعوا لى عليا فأتى به أرمم ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزل: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم.. " الآية، دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: " اللهم هؤلاء أهلى " وذلك بعد أن أدار عليهم الكساء رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم. ولما قدم معاوية المدينة لقيه أبو قتادة الانصاري (2) فقال له معاوية: تلقاني الناس كلهم غيركم معشر الانصار، ما منعكم؟ قال: لم يكن معنا دواب. فقال معاوية: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر!! قال: نعم يا أبا قتادة. ومما قاله أبو قتادة لمعاوية يومئذ أن رسول الله ﷺ قال لنا: إنا نرى بعده أثره، قال معاوية: فما أمركم عند ذلك؟ قال: أمرنا بالصبر، فقال: اصبروا حتى تلقوه! وكان الحكم بن عمرو الغفاري (3) - وكان يقال له الحكم بن الاقرع واليا من قبل زياد على خراسان فكتب إليه زياد: إن أمير المؤمنين معاوية كتب إلى، أن يصطفى له الصفراء والبيضاء (4) فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة، فكتب

(1) 87 ج 2 البيان والتبيين للجاحظ. (2) ص

161 ج 1 الاستيعاب - طبع الهند. (3) ص 116 ج 1 من نفس المصدر. (4) أي الذهب والفضة. (*)
